دوائر ثقافية

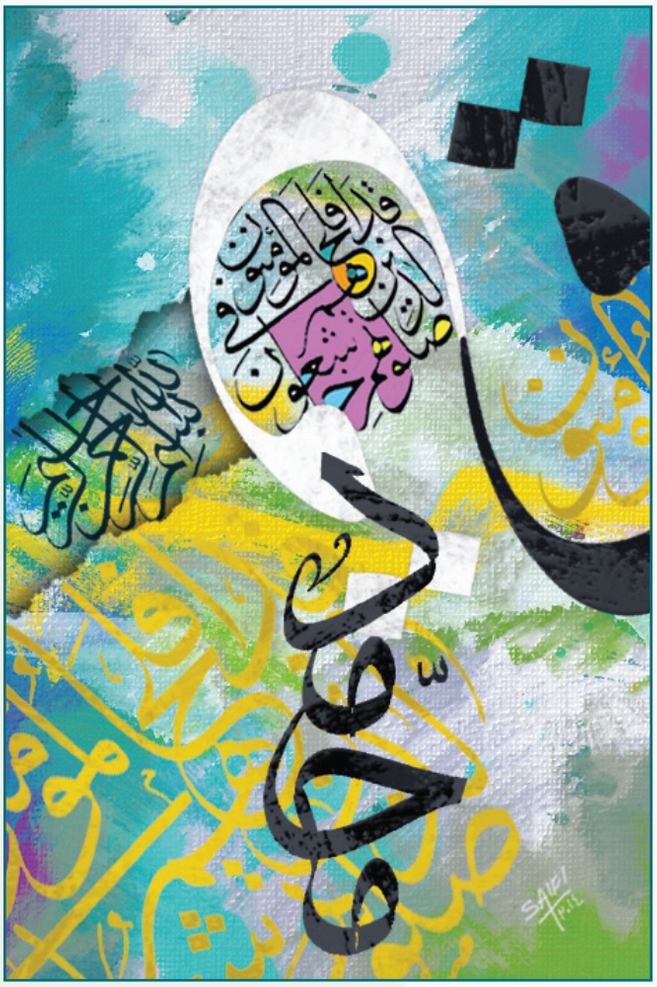

موقف	الأعمش أمام المنصور الدوانيقي	إعداد: «شعائر»
فرائد	فاقبَلْ عذرَه!	إعداد: «شعائر»
ندوة	(فلسفة الإمامة) للشيخ محمّد شقير	الأستاذ محمود حيدر
مصطلحات	الحُلم	إعداد: «شعائر»
بصائر	أفضل العبادة، تسبيح الزهراء عليها السلام	الفقيه الشيخ رضا الهمداني قدس سره
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية / دوريات	إعداد: ياسر حمادة

موقف

موقف الأعمش أمام المنصور الدوانيقي، و«دعاء المحنة»

إعداد: «شعائر»

استدعى المنصور الدوانيقيّ «الأعمشَ» إلى قصره، فتطهّر وتكفّن وتحنّط، فلمّا حضر بين يديه، قال له المنصور: حدّثني بحديثٍ سمعتُه أنا وأنت من جعفر بن محمّد (الصّادق عليه السلام) في بني حَمّان (اسم محلّة في الكوفة).

قال الأعمش: أيّ الأحاديث؟ فقال المنصور: حديث أركان جهنّم.

قال: أَوَتُعفيني؟ قال: ليس إلى ذلك سبيل.

فقال الأعمش: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: «**لجهنّمَ سبعةُ أبواب، وهي الأركان، لسبعةِ فراعنة..**»، ثمّ ذكر الأعمش نمرود، وفرعون موسى عليه السلام، وأبا جهل، وآخرين حتّى بلغوا ستّة نفر، ثمّ سكت.

فقال المنصور: الفرعون السابع؟ قال الأعمش: رجلٌ من وُلد العبّاس، يلي الخلافة، يُلقَّب بالدوانيقيّ، اسمه المنصور.

فقال المنصور: صدقت، هكذا حدّثنا جعفر بن محمّد!

قال الأعمش: ثمّ رفع المنصور رأسه، وإذا على رأسه غلامٌ ما رأيتُ أحسن وجهاً منه، فقال: «إنْ كنتُ أحدَ أبوابِ جهنّم فلم أستبقِ هذا»، وكان الغلام علويّاً حسينيّاً.

فقال له الغلام: «سألتُك بحقّ آبائي إلا عفوتَ عنّي»، فأبى ذلك، وأمر المرزبان به، فلما مدّ يده حرّك الغلام شفتيه بكلامٍ لم أعلمه، فإذا هو كأنّه طيرٌ قد طار منه.

قال الأعمش: فمرّ عَلَيَّ الغلامُ بعد أيّام، فقلت: أقسمتُ عليك بحقّ أمير المؤمنين لمّا علّمتني الكلام. فقال: ذاك دعاءُ المحنة لنا أهلَ البيت، وهو الدعاء الذي دعا به أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. وهو:

«**يا مَن ليسَ معه ربٌّ يُدعى، يا مَن ليس فوقَه خالقٌ يُخشَى، يا مَن ليس دونَه إلهٌ يُتّقى، يا مَن ليس له وزيرٌ يُرشى، يا مَن ليس له نديمٌ يُغشى، يا مَن ليس له حاجبٌ يُنادى، يا مَن لا يزدادُ على كثرةِ السؤالِ إلا كَرَماً وَجُوداً، يا مَن لا يزدادُ على عِظَمِ الذّنوبِ إلا رحمةً وعفواً**». واسأله ما أحببتَ فإنّه قريبٌ مجيب.

(انظر: بحار الأنوار: ٩٢/ ٢٩١)

---

* **الأعمش**: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، الحافظ الكبير أبو محمّد الكوفيّ. لُقّب بـ «الأعمش» لضعفٍ في بصره. كان محدّثاً، مقرئاً، فقيهاً، مُفتياً، عالماً بالفرائض. عُدّ من أصحاب الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السّلام، بل من خواصّ أصحابه، وذُكر أنّ تشيّعه من المتسالم عليه بين الفريقين. روى في فضائل أهل البيت، وفي فضائل أمير المؤمنين خاصّة، أحاديثَ كثيرة. وثّقه: النّسائيّ، وابن معين، وغيرهما. وقال العجليّ: كان ثقةً ثبتاً في الحديث، وكان فيه تشيّع.

رُوي عن أبي معاوية الضرير، قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب لي مناقبَ عثمان ومساوئ عليّ! فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاةٍ، فلاكتها، وقال لرسوله: قل له هذا جوابك.

قال عيسى بن يونس: ما رأيتُ الأغنياءَ والسلاطين عند أحدٍ أحقرَ منهم عند الأعمش، مع فقره وحاجته. تُوفّي سنة ثمان وأربعين ومائة.

(موسوعة طبقات الفقهاء، مختصَر)

فرائد

من المهامّ العجيبة للملائكة

«في الصحيح، عن محمّد بن قيس، قال: سمعت أبا جعفر (الباقر) عليه السلام يقول: ملكَين هبطا من السماء فالتقيا في الهواء، فقال أحدُهما لصاحبه: فيما هبَطتَ؟

قال: بعثَني اللهُ عزّ وجلّ إلى بحر إيل أحشرُ سمكةً إلى جبّار من الجبابرة اشتَهى (أو أشير عليه) سمكةً في ذلك البحر، فأمَرَني أن أحشرَ إلى الصيّاد سَمَكَ البحرِ يأخذُها له، لِيُبلغَ اللهُ عزّ وجلّ الكافرَ غايةَ مُناه في كُفرِه، ففيما بُعثتَ أنت؟

قال: بعثَني اللهُ عزّ وجلّ في أعجب من الّذي بَعثَك فيه، بعثَني إلى عبدِهِ المُؤمِن الصّائِمِ القائِمِ المعروفِ دعاؤه وصوته في السّماء لأكفئ قِدْرَهُ التي طبَخها لإفطارِه؛ لِيبلُغَ اللهُ في المؤمن الغايةَ في اختبارِ إيمانِه».

(المجلسي الأول، روضة المتقين ١٣/ ٧٤)

... ليكونَ زائراً على غُسل

«مَن اغتسل لزيارة إمامٍ من الأئمّة عليهم السلام، فلا يُحدِث ما ينقضُ الوضوءَ قبل الزيارة. وإنْ أحدثَ شيئاً نقضَ به طهارته قبل زيارته فليَغتسل ثانية، ليكون زائراً على غُسل. فإنْ توضّأ ولم يغتسلْ كانت زيارته ماضيةً وإن لم تكن بغُسل، وجرى مجرى المتوضّي للزيارة من غير غسلٍ قدّمه لها، فإنّه يكون تاركاً فضلاً مع التمكّن، معذوراً للعوارض والأسباب».

(الشيخ المفيد، المُقنعة: ص٤٩٤)

حُسن التخلُّص

«روي كراهة القراءة [القرآن للجُنب] عن عليّ عليه السلام... والحسن البصري، والنّخعي، والزّهري، وقتادة، لأنّ عبد الله بن رواحة رأته امرأته مع جاريته فذهبتْ لتأخذ سكيناً، فقال: ما رأيتني، أليس نهى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أن يقرأ أحدنا وهو جُنب؟ فقالت: إقرأ، فقال:

شهدتُ بأنّ وعــدَ اللهِ حقٌّ وأنّ النارَ مَــثوى الكافريـنا
وأنَّ العرشَ فوق الماءِ طافٍ وفوقَ العرشِ ربُّ العالَمينا
وتَحملُــهُ ملائكــةٌ شـدادٌ ملائكــةُ الإلــهِ مُسوّمينا

فقالت: صدق الله، وكذب بَصَري. فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأخبره فضحكَ حتّى بدتْ نواجذُه، وهذا يدلّ على اشتهار النهي (عن قراءة الجنُب للقرآن) بين الرجال والنساء».

(العلامة الحلّي، تذكرة الفقهاء: ١/ ٢٣٦)

لا ينالُ شفاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله

«في وصايا رسول الله صلّى الله عليه وآله: **يا عليّ، مَنْ لَمْ يَقبَلِ العُذرَ مِن مُتَنَصِّلٍ، صادقاً كانَ أو كاذباً، لَمْ يَنَلْ شفاعَتي**».

(النمازي، مستدرك سفينة البحار: ٧/ ١٣٦)

تناصّ على كتاب (فلسفة الإمامة) للشيخ محمّد شقير

حاضرية المنتظَر في فلسفة التاريخ*

الأستاذ محمود حيدر**

وجدت أن أُقارب كتاب (فلسفة الإمامة) للشيخ د. محمد شقير من وجهين متوازيين متلازمين:

- وجه التناصّ، وأعني بذلك متاخمة النص ومرافقته ومعاينة ما عاينه المؤلّف من مسائل فلسفية وعقدية.

- ووجه الضرورة، وهو وجوب تسييل فلسفة الإمامة كمعطى حيّ في التاريخ الإسلامي.

ينطوي عمل المؤلّف على طائفة من الأفكار وكلها تدور مدار فلسفة الإمامة ثبوتاً وإثباتاً؛ بَيد أنني ارتأيت واحدة منها قد تفي المقتضى. وهي على وجه التعيّن عقيدة حضور الحجّة الإلهية كمقصدٍ إلهيٍّ في التاريخ البشري.

بدءاً من مستهل الكتاب الى خواتيمه، نقرأ بياناً يعرب عن قاعدة كبرى تتأسس عليها أطروحة المؤلّف على الجملة: «لا بدّ من وجود حجّة في كلّ زمن».

تبعاً لهذه القاعدة سوف تتراءى لنا فلسفة الإمامة على ركنين أساسيين: ركن الحضور في الغَيب، وركن الحضور في التاريخ. هذان الركنان يتكاملان ولا ينفصلان، وإن كان لكلٍّ منهما سبيله الخاص في الاستظهار والتبيين. وأمّا الشاهد على تكاملهما فهو امتداد الوحي في التاريخ وديمومته في سيْرِيَّة جوهرية مبدأها واحد وختامها واحد. وهذا مردّه إلى أنّ الاعتناء الإلهي بدنيا الإنسان لا يدع مجالاً للفراغ والمصادفة.

يترتّب على هذا التأصيل طائفة من المسائل العقدية والمعرفية تدخل دخولاً بيّناً في التنظير المعاصر، مثلما حظيت من قبلُ، باهتمام الفقهاء والحكماء والمتكلمين. ولقد وجدنا في كتاب الشيخ ما يجمع الأمرين معاً، وفيهما خمسة مقاصد:

أولاً: التعرُّف إلى فلسفة الغيبة والانتظار والظهور والتعريف بها.

ثانياً: فهم ضرورة الامتحان الإلهي للبشرية والغاية منها.

ثالثاً: استقراء سرّ مكان هبوط الوحي حيث شاء الله أن تكون جغرافية الامتحان الإلهي للبشرية أرض الأمّة الوسط. وهو هذه الأرض التي شهدت ظهور النبوات والرسالات منذ آدم إلى الرسالة الخاتمة. ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ..﴾ البقرة:١٤٣.

رابعاً: تبصّر الغاية الإلهية من الخَلق. حيث الدنيا في فلسفة الإمامة عبور من عالم الخَلق إلى عالم الحقّ. من عالم الكثرة والتشظّي إلى عالم الوحدة والالتئام. وهنا تتجدّد وظيفة الولي وتالياً المهمّات التي يتولّاها الأولياء المهّدون عبر الزمن.

خامساً: استشعار التواصل الخفي بين الإمام المنتظَر والأولياء المهّدين، وتكاملية المهمّة بين إمام الزمان وإمام الأوان.

تلازم التوحيد مع الولاية

تقرر فلسفة الإمامة كما يستدلّ عليها من كتاب الشيخ، أنّ حقيقة الإيمان بالتوحيد يعادل الإقرار بالولاية، وأنّ التوحيد والولاية أمران لا ينفصلان، وأنّ الولاية هي الدليل على تجلّي الأسماء والصفات والأفعال الإلهية في كل طور من أطوار التوحيد.

---

* نصّ المداخلة التي أُلقيت في ندوة نظّمها «معهد المعارف الحكمية» حول كتاب (فلسفة الإمامة) للشيخ محمّد شقير في نيسان ٢٠١٧

** باحث في الفلسفة والإلهيات

بهذا تكون الولاية عنصراً ذاتياً من عناصر ختم النبوّة. فالوليّ هو خليفة النبيّ، ومبيّن الشريعة من بعده، وهو الذي يتولّى صيرورة الدين الخاتم إلى غاياته ومقاصده.

منازل الولاية إذاً على ثلاث مراتب وجودية هي: ولاية الله – ولاية النبيّ – ولاية الوليّ.

المرتبة الأولى – ولاية الله: هي الولاية الحقيقية المطلقة، وتكون بالأصالة للوليّ الواحد الأحد على العالمين.

المرتبة الثانية – ولاية النبيّ: وهي من الله. أي أنّها امتداد لولايته تعالى ومن أمره. ولأنّ ولايته تعالى محيطة بكل شيء، ومدبّرة لنظام الخلق، وبسُنَنِها تنتظم هندسة الكون، فولاية النبيّ الخاتم صلّى الله عليه وآله، المستمَدة من الرحمانية هي – بهذه الصفة الاستمدادية – ولاية للعالمين.

المرتبة الثالثة – ولاية الولي: وهي متصلة بالولايتين الأولى والثانية، بها تتجلّى الحقيقة المحمدية في عالَمَيْ الغيب والواقع، ومن خلالها يكشف الحقّ عن عنايته بشؤون الخلق.

في الحكمة الإمامية مهمتان رئيستان:

١) مهمة الحضور في حضرة الله حيث يتجلّى الله من خلالهم للناس.

٢) مهمة الحضور في حضرة الناس الذين يرون فيهم بشراً وآيات إلهية في الوقت نفسه. فأن تكون في حضرة الإمام يعني أن تحضر أمام الله عبر هذا الإمام الذي هو الشاهد أمام الله.

النقطة المحورية في (فلسفة الإمامة) أنّ الغيب يظهر نتيجة لفعل الحضور المزدوج هذا. فالإمام، صورة المعرفة بالله وجوهرها. لكن إن لم يُدرك هذا الجانب من مهمة الامام، قد يقع الموحِّد في شرَكِ الشِّرك الخفيّ الذي لا يفرّق بين الشاهد الشهيد وهو الإمام، وبين الله الباطن الذي يشهد على وجوده، والذي لا يُدرك إلا بهذه الشهادة. وبذلك، يكون الإمام هو الصورة الحكمية، أي الوجه الذي منه يؤتى فيض الغيب، والذي سوف تدركه المعارف الإنسانية كلها في نهاية المطاف.

بفضل هذا الحضور المتبادل او المشترك يصبح الإمام هو الشهيد الظاهري والهادي الباطني. ويتضح هذا الحضور المشترك في ما ينقله الشيخ الصدوق عن الأئمة: «**مَن عرفَنا فقد عَرفَ الله**». وبذلك يكون الحاصل أن مَن عرف نفسه عرف إمامَه، ومَن عرف إمامه عرف ربَّه.

من الموضوعات المهمة التي عني بها كتاب (فلسفة الإمامة) أنّ الإمام هو القطب الروحي الباطني الذي لولاه لساخت الأرض بأهلها. يعني هذا أنّ ارتباط حضور الإمام باستمرارية عالم الإنسان هو من قبيل الحفظ الإلهي للوطن البشري بواسطة الإمام. وبذلك يكون الإمام كمبعوثٍ إلهيٍّ في نهاية التاريخ أشبه بالسرّ المقدّس. ولذا، لا يخلو العالم من إنسانٍ هو مستودَع الأسرار الإلهية حتى وإن لم يظهر للعوامّ من هذا المستودع شيء على نحو المباشرة. فالولاية، وهي النبوّة الخفيّة، مستمرّة.. ما يعني أنّ الحاجة إلى الامام هي حاجة وجودية للاجتماع البشري تبعاً لرعاية الحق ولطفه بعالم الخلق.

الكتاب: فلسفة الإمامة في الفكر الشيعي الاثني عشري

المؤلّف: الشيخ د. محمّد شقير

الناشر: «دار المعارف الحكميّة»، بيروت ٢٠١٧م

الحُلْم
مشاهدة النَّفْس حقائق عالمها

إعداد: «شعائر»

الحُلْمُ والحُلُم: الرُّؤْيا، والجمع أَحْلام. ويُقال: **حَلَمَ يَحْلُمُ، إذا رأَى في المَنام.**

وفي (مجمع البحرين: ٦/ ٤٩-٥٠) للشيخ فخر الدين الطريحي رحمه الله، قال: «الحُلُم بالضمّ: واحد الأحلام في النوم، وحقيقته على ما قيل: أنّ الله تعالى يخلق بأسبابٍ مختلفةٍ في الأذهان عند النوم صوراً علمية، منها مطابقٌ لِما مضى ولِما يستقبَل، ومنها غير مطابق وقد مرّ في (رأى) أنّ منها ما يكون من الشيطان.

وفي الحديث: «لم تكن الأحلام قبل وإنّما حدثتْ، والعلّة في ذلك أنّ الله، عزّ ذِكره، بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا: إنْ فعلنا ذلك فما لنا؟

فقال: إنْ أطعتموني أدخلَكم اللهُ الجنّة، وإنْ عَصيتم أدخلَكم النار.

فقالوا: وما الجنة، وما النار؟ فوصف لهم ذلك. فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟

فقال: إذا مِتّم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً. وازدادوا تكذيباً وبه استخفافاً، فأُحْدِثت الأحلام فيهم، فأتوه وأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك.

فقال: إنّ الله تعالى أراد أن يحتجّ عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحُكم إذا مِتّم وأُزيلت أبدانُكم؛ تصير الأرواح إلى عقابٍ حتّى تُبعث الأبدان».

ويُستفاد من هذا الحديث أمور؛ منها: أن الأحلام حادثة، ومنها أن عالَمَ البرزخ يُشبه عالم الأحلام، ومنها أن الأرواح تعذَّب قبل أن تُبعث الأبدان.

السَّفَر عبر عوالم الطبيعة والمثال والعقل

في (تفسير الميزان: ١١/ ٢٧١ - ٢٧٣)، يقول العلامة السيد محمّد حسين الطباطبائي حول طبيعة الرؤى والأحلام ما ملخّصه: «العوالم ثلاثة:

أوّلها: عالم الطبيعة، وهو العالم الدنيويّ الذي نعيش فيه. والأشياء الموجودة فيها – أي في الطبيعة – صوَر مادّية تَجري على نظام الحركة والسكون، والتغيُّر والتبدُّل.

وثانيها: عالَم المثال وهو فوق عالم الطبيعة وجوداً، وفيه صور الأشياء بلا مادّة. منها تنزل هذه الحوادث الطبيعية وإليها تعود. وله مقام العليّة ونسبة السببية لحوادث عالم الطبيعة.

وثالثها: عالم العقل وهو فوق عالم المثال وجوداً، وفيه حقائق الأشياء وكليّاتها من غير مادّة طبيعية ولا صورة، وله نسبةُ السببيّة لما في عالَم المثال.

والنفس الإنسانية لتجرّدها، لها مسانخة مع العالَمَين؛ عالَم المثال وعالَم العقل. فإذا نام الإنسان وتعطّل الحواسّ انقطعت النفس طبعاً [أي من حيث طبيعتها] عن الأمور الطبيعية الخارجية، ورجعتْ إلى عالمها المسانخ لها، وشاهدتْ بعضَ ما فيه من الحقائق، بحسب ما لها من الاستعداد والإمكان.

فإنْ كانت النفس كاملةً متمكّنةً من إدراك المجرّدات العقلية، أدرَكَتها واستحضرت أسباب الكائنات على ما هي عليها من الكلية والنورية، وإلّا حكتها حكاية خيالية بما تأنس بها من الصور والأشكال الجزئية الكونية؛ كما نحكي نحن مفهوم السرعة الكلية بتصوّر جسم سريع الحركة، ونحكي مفهوم العظَمة بالجبل، ومفهوم الرِّفعة والعلوّ بالسماء وما فيها من الأجرام السماوية، ونحكي الكائد المكّار بالثعلب، والحسود بالذئب، والشجاع بالأسد، إلى غير ذلك.

وإن لم تكن [النفس] متمكّنة من إدراك المجرّدات، على ما هي عليها، والارتقاء إلى عالمها، توقّفتْ في عالم المثال مُرتقيةً من عالم الطبيعة، فربّما شاهدت الحوادث بمشاهدة عِللها وأسبابها من غير أن تتصرّف فيها بشيءٍ من التغيير، ويتّفق ذلك غالباً في النفوس السليمة المتخلّقة بالصدق والصفاء، وهذه هي المنامات الصريحة.

وربما حكَتْ ما شاهدته منها بما عندها من الأمثلة المأنوس بها؛ كتمثيل الازدواج [الزواج] بالاكتساء والتلبُّس، والفَخَار بالتاج، والعلم بالنور، والجهل بالظُّلمة، وخمود الذكر بالموت، وربما انتقلنا من الضدّ إلى الضدّ؛ كانتقال أذهاننا إلى معنى الفقر عند استماع الغِنى، وانتقالنا من تصوّر النار إلى تصور الجمد، ومن تصوّر الحياة إلى تصوّر الموت، وهكذا..

وقد تبيّن ممّا قدّمناه أنّ المنامات الحقّة تنقسم انقساما أوّلياً إلى:

١) منامات صريحة لم تتصرّف فيها نفس النائم، فتنطبق على ما لها من التأويل من غير مؤونة.

٢) ومنامات غير صريحة تصرّفتْ فيها النفس من جهة الحكاية بالأمثال والانتقال من معنى إلى ما يناسبه أو يضادّه؛ وهذه هي التي تحتاج إلى التعبير بردّها إلى الأصل الذي هو المشهود الأوليّ للنفس، كردّ التاج إلى الفَخَار، وردّ الموت إلى الحياة، والحياة إلى الفرَج بعد الشدّة، وردّ الظلمة إلى الجهل والحيرة أو الشقاء.

ثمّ هذا القسم الثاني ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: ما تتصرّف فيه النفس بالحكاية؛ فتنتقل من الشيء إلى ما يناسبه أو يضادّه، ووقفتْ في المرّة والمرّتين مثلاً، بحيث لا يعسر ردّة إلى أصله، كما مرّ من الأمثلة.

وثانيهما: ما تتصرّف فيه النفس من غير أن تقف على حدّ، كأنْ تنتقل مثلاً من الشيء إلى ضدّه، ومن الضدّ إلى مثله، ومن مثل الضدّ إلى ضدّ المثل، وهكذا.. بحيث يتعذّر أو يتعسّر للمعبّر أن يردّه إلى الأصل المشهود، وهذا النوع من المنامات هي المسمّاة بأضغاث الأحلام، ولا تعبير لها لتعسّره أو تعذّره.

> **إذا نام الإنسان وتعطّلت حواسّه، انقطعت النفسُ عن عالَم الطبيعية، ورجعتْ إلى عالمها المسانخ لها، وشاهدتْ بعضَ ما فيه من الحقائق، بحسب ما لها من الاستعداد والإمكان**

وقد بان بذلك أنّ هذه المنامات ثلاثة أقسام:

١) كليّة: وهي المنامات الصريحة، ولا تعبير لها لعدم الحاجة إليه. [أي أنّها معبّرة ذاتاً]

٢) وأضغاث الأحلام: ولا تعبير فيها لتعذّره أو تعسّره.

٣) والمنامات التي تصرّفتْ فيها النفس بالحكاية والتمثيل، وهي التي تقبل التعبير.

وفي القرآن الكريم ما يؤيّد ذلك. قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ..﴾ الأنعام:٦٠.

وقال: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ..﴾ الزمر:٤٢.

وظاهرُه أنّ النفوس متوفّاة ومأخوذة من الأبدان، مقطوعة التعلّق بالحواسّ الظاهرة، راجعة إلى ربّها نوعاً من الرجوع يُضاهي الموت.

وقد أُشير في كلامه تعالى إلى كلّ واحدٍ من الأقسام الثلاثة المذكورة:

فمن القسم الأول: ما ذُكر من رؤيا إبراهيم عليه السلام، ورؤيا أمّ موسى عليه السلام.

ومن القسم الثاني: ما في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ..﴾.

ومن القسم الثالث: مناما صاحبَي يوسف عليه السلام في السجن، ورؤيا ملك مصر في البقرات والسنبلات».

كلامٌ في تعقيب الصلاة

«ما عُبد الله بشيءٍ أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام...»

الفقيه الكبير الشيخ رضا الهمداني قدس سره

من مسنونات الصلاة التعقيب، وقد أجمع العلماء كافّة على استحبابه؛ كما صرّح به السيّد العاملي في (المدارك) وغيره. والأخبار الدالة عليه فوق حدّ الإحصاء، وقد فسّر به قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾ في كلمات كثيرٍ من المفسّرين وبعض الأخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام.

ففي (مجمع البيان) لثقة الإسلام الطبرسيّ، قال: «معناه: فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصَب إلى ربك في الدعاء وارغبْ إليه في المسألة يُعطِك... وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. ومعنى انصَب، من النُّصْب، وهو التعب؛ أي لا تشتغل بالراحة... وقال الصادق عليه السلام: **هو الدعاءُ في دُبر الصلاةِ وأنت جالس**»...

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، في تفسير الآية، قال: «.. **إذا قضيتَ الصلاةَ بعدَ أن تسلِّم وأنت جالس، فانصَب في الدعاء من أمر الدنيا والآخرة. فإذا فرغتَ من الدعاء فارغبْ إلى الله عزّ وجلّ أن يتقبّلها منك**».

ويظهر من هذه الرواية، وكذا المرسل السابق، اعتبار الجلوس فيه، كما حُكي القول به عن ظاهر الشيخ (الطوسي) وجماعة من الأصحاب... وربما يؤيّده المستفيضة الواردة في الحثّ على الجلوس في مصلّاه بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس للتعقيب؛ كخبر السكونيّ عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن عليٍّ عليهما السلام أنه قال: «**مَن صلّى فجلسَ في مصلّاه إلى طلوع الشمس كان له سِتراً من النار**».

ولكن الأظهر أنه من شرائط إكماله لا من مقوّمات مفهومه... نعم، في بعضها الأمرُ بفعله قبل أن يُثني رِجليه؛ كما في تسبيحة الزهراء سلام الله عليها، وغيرها. ولكنّه بحسب الظاهر من باب تعدّد المطلوب، وكونه مع الجلوس أفضل، كما يشهد له إطلاق ما عداه.

ويدلّ عليه أيضاً صحيحة هشام بن سالم، قال: «قلت لأبي عبد الله: إنّي أخرجُ في الحاجة وأحبّ ان أكون معقِّباً.

فقال: **إنْ كنتَ على وضوء، فأنتَ مُعَقِّب**».

وخبرُ حمّاد بن عثمان البصريّ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**جلوسُ الرجلِ في دبرِ صلاة الفجرِ إلى طلوعِ الشمس أنفَذُ في طلب الرزق من ركوب البحر**.

---

* مختصر عن (مصباح الفقيه: ج ٢، ق٢، ص ٣٩٥ – ٣٩٦)

فقلت: للرجل الحاجةُ يخافُ فوتَها.

فقال: **يُدلِجُ فيها، وَلْيَذْكُرِ اللهَ عزّ وجلّ، فإنّه مُعَقِّبٌ ما دام على وضوئه**».

نعم، يُعتبر عُرفاً في صدق اسم التعقيب الإتيانُ به عقيب الصلاة بلا فصلٍ يُعتَدُّ به، أو حصول بعض المنافيات الموجبة لانقطاع العلاقة العرفية المخرِجة له عن كونه من لواحق هذه الصلاة....

ثمّ إنّ الظاهر عدم اختصاص استحباب التعقيب بالفريضة، وان اختصّت بالذكر في أغلب الأخبار الواردة في التعقيب، ولكن ورد في كثيرٍ من الروايات أيضاً الأمر بالدعاء إما على الإطلاق أو بالأدعية الخاصة التي تضمّنتها الأخبار عقيب كلّ صلاة؛ مثل خبر محمّد الواسطي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**لا تدعْ في دبرِ كلّ صلاة: أُعيذ نفسي وما رزقني ربّي بالله الواحد الصمد - حتّى تختمها - وأُعيذ نفسي وما رزقني ربّي بربّ الفلق - حتى تختمها - وأُعيذ نفسي وما رزقني ربّي بربّ الناس - حتّى تختمها**».

والظاهر أن المراد بقوله: «حتّى تختمها» ختم السورة، فأريد بالأولى ختم سورة التوحيد وبالأخيرين ختم المعوّذتين.

والمرسلِ المرويّ عن (ارشاد) الديلميّ، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «**يقولُ اللهُ تعالى: مَن أحدثَ ولم يتوضّأ فقد جَفاني، ومَن أحدثَ وتوضّأ ولم يصلِّ ركعتين فقد جفاني، ومَن أحدثَ وتوضّأ وصلّى ركعتين ودعاني ولم أُجبه في ما سألني من أمر دينه ودنياه فقد جَفوتُه، ولستُ بربّ جافٍ**». إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة التي يقف عليها المتتبّع.

نعم، في الفرائض أفضل منه في النوافل كما يدلّ عليه خبر الحسن بن المغيرة أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إنّ فضلَ الدعاء بعدَ الفريضة على الدعاء بعد النافلة، كفضلِ الفريضة على النافلة**».

وأفضلُه تسبيح الزهراء عليها السلام، كما صرّح به في المتن (شرائع الإسلام) وغيره. بل ربّما يظهر من كلمات بعضهم كونه مفروغاً عنه لديهم، فكأنّهم فهموا أفضليّته من تظافر الأخبار الواردة فيه؛ فإنّه لم يرِد في شيء من الأذكار والأدعية الواردة في التعقيب بخصوصه مثل ما ورد في خصوص هذا التسبيح من الأخبار المتظافرة المتكاثرة الواردة في فضله والحثّ على المواظبة عليه في دبر كلّ صلاة وعند النوم وتعليمه للأطفال.

ففي خبر صالح بن عقبة، عن أبي جعفرٍ (الباقر) عليه السلام أنه قال: «**ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ أفضلَ من تسبيحِ فاطمةَ عليها السلام، ولو كان شيءٌ أفضلَ منه لَنَحَلَهُ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمةَ عليها السلام**». إلى غير ذلك من الروايات الواردة فيه...

حكم

من مواعظ النبيّ عيسى عليه السلام لبني إسرائيل

أسرِعوا إلى قلوبكم بالحكمة

«.. الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَقَّقْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَبِنُصْبِ الْعِبَادَةِ، تَقْسُو وَتَغْلُظ.

مَاذَا يُغْنِي عَنِ الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ أَنْ يُوضَعَ السِّرَاجُ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَجَوْفُهُ وَحِشٌ مُظْلِمٌ، كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ نُورُ الْعِلْمِ بِأَفْوَاهِكُمْ، وَأَجْوَافُكُمْ مِنْهُ وَحْشِيَّةٌ مُعَطَّلَةٌ، فَأَسْرِعُوا إِلَى بُيُوتِكُمُ الْمُظْلِمَةِ فَأَنِيرُوا فِيهَا، كَذَلِكَ فَأَسْرِعُوا إِلَى قُلُوبِكُمُ الْقَاسِيَةِ بِالْحِكْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَرِينَ عَلَيْهَا الْخَطَايَا، فَتَكُونَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ...

كَيْفَ يَنَالُ مَرْضَاةَ اللهِ مَنْ لَا يُطِيعُهُ، وَكَيْفَ يُبْصِرُ عَيْبَ وَجْهِهِ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ، وَكَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ خَلِيلِهِ مَنْ لَا يَبْذُلُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ، وَكَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَنْ لَا يُقْرِضُهُ بَعْضَ مَا رَزَقَهُ؟

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنَّهُ كَمَا لَا يَنْقُصُ الْبَحْرَ أَنْ تَغْرَقَ فِيهِ السَّفِينَةُ وَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ شَيْئاً، كَذَلِكَ لَا تَنْقُصُونَ اللهَ بِمَعَاصِيكُمْ شَيْئاً وَلَا تَضُرُّونَهُ، بَلْ أَنْفُسَكُمْ تَضُرُّونَ وَإِيَّاهَا تَنْقُصُونَ..».

(انظر: بحار الأنوار: ٤١/ ٩٠٣)

لغة

عمه

* قوله تعالى: ﴿..وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ البقرة:١٥، أي يَتحيَّرون ويَتردَّدون.

يقال: عَمِهَ في طغيانه عَمَهاً - من باب تعب: إذا تردّد متحيّراً. ومنه: رجلٌ عامِهٌ وعَمِهٌ، أي متحيّرٌ جائرٌ عن الطريق، فالعَمَهُ في الرأي خاصّة.

* **وَالعَمَهُ أيضاً**: التَّرَدُّدُ في الضَّلالِ، والتَّحَيُّرِ في مِنازَعَةٍ أَوْ طَرِيقٍ، أَوْ هُوَ أَنْ لاَ يَعْرِفَ الحُجَّةَ.

* **وَعَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ**: عَمِهَ، كَمَنَعَ وَفَرِحَ، عَمَهاً، بالتَّحْرِيكِ، وعُمُوهاً، بالضَّمِّ، وعُمُوهَةً، بالضَّمِّ أَيْضاً، وَعَمَهَاناً، بالتَّحْرِيكِ، وَتَعَامَهَ، كُلُّ ذَلِكَ إِذا حَادَ عَنِ الحَقِّ.

* وقيلَ: **العَمَهُ** في البَصِيرَةِ، والعَمَى في البَصَرِ، أَو الثاني عَامٌّ فيهما، كما مالَ إِليه الرَّاغِبُ.

* قَالَ الأَزْهَرِيُّ: ويكونُ العَمَى عَمَى القَلْبِ، يُقالُ رَجُلٌ عَمٍ إِذا كانَ لاَ يُبْصِرُ بِقَلْبِهِ. فَهُوَ عَمِهٌ وَعَامِهٌ.

* **وأَرْضٌ عَمْهَاءُ**: لا أَعْلاَمَ بِهَا ولا أَمَارَاتٍ. **وَذَهَبَتْ إِبِلُهُ العُمَّهَى والعُمَّيْهَى**: أَيْ لَمْ يَدْرِ أَيْنَ ذَهَبَتْ..

(مجمع البحرين، وتاج العروس، مادّة عمه)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

الأعمش وأبو حنيفة وحبّ عليٍّ عليه السلام

«عن شريك بن عبد الله النخعيّ القاضي، قال: كنّا عند الأعمش في مرضِه الذي ماتَ فيه، فدخل عليه أبو حنيفة وابنُ أبي ليلى وابن شبرمة، فالتفت أبو حنيفة وكان أكبرَهم، وقال له:

يا أبا محمّد، اتّقِ الله! فإنّك في أول يومٍ من أيام الآخرة، وآخر يومٍ من أيام الدنيا، وقد كنتَ تحدّث في عليّ بن أبي طالب بأحاديثَ لو أمسكتَ عنها، لكان خيراً لك.

فقال الأعمش: لِمثلي يقال هذا؟! أَسْنِدوني أَسْنِدوني. حدّثني أبو المتوكّل الناجي، عن أبي سعيدٍ الخدريّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

(إذا كان يوم القيامة، قال الله عزّ وجلّ لي ولعليّ بن أبي طالب: أدخِلا النارَ مَن أبغضَكما، وأدخِلا الجنّةَ مَن أحبَّكما، وذلك قولُه تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾).

فقام أبو حنيفة، وقال: قوموا، لا يجيءُ بما هو أطمُّ من هذا.

قال (شريك): فوَاللهِ ما جُزنا بابَه حتّى ماتَ الأعمش، رحمة الله عليه».

(منتجب الدين بن بابويه، الأربعون حديثاً: ص٥٢)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

أسفرايين - البرمكيّة

* **أَسْفَرايِين**: «بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، **واسمها القديم مهرجان**، سمّاها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قريةٌ من أعمالها.

قيل :أصلُها من (**أسبرايين**)، و(**أسبر**) بالفارسية هو التّرس، و(**آيين**) هو العادة، فكأنّهم عُرفوا قديماً بحمل التّراس فسُمّيت مدينتهم بذلك. وقيل: بناها إسفنديار [قائد عسكري وابن أحد أكاسرة الفرس ومن الشخصيات الرئيسة في الشاهنامه] فسُمّيت به، ثمّ غُيِّر لتطاول الأيام، وتشتمل ناحيتها على أربعمائة وإحدى وخمسين قرية».

* **البرمكية**: «محلّةٌ ببغداد، وقيل: قريةٌ من قراها، يقال: هي المعروفة بالبرامكة، وهذه الأخيرة كأنّها نسبةٌ إلى آل برمك الوزراء، كالمهالبة والمرازبة».

(معجم البلدان للحموي)

البرامكة: أصلهم مجوسٌ من بلخ، والنسبة إلى جدّهم «برمك»، وكان سادناً لأحد معابدهم. دخلوا الإسلام وتولّوا الوزارة للعبّاسيّين، وعظُمت سطوتهم في بلاط هارون، حتّى قيل إنهم شاركوه في مُلكه، فقد كان يحيى البرمكي مؤدّباً لهارون، وسعى في قتل أخيه موسى ليمهّد له سلطانه. وكان البرامكة شديدي العداوة للإمام الكاظم عليه السلام وهم الذين حرّضوا هارون العبّاسي على قتله. وكان الإمام الرضا عليه السلام يُكثر الدعاء عليهم، حتّى استجاب الله تعالى دعاءه في يوم عرفة، بأن انقلب عليهم هارون من غير سببٍ معلوم، وفتك بهم وشرّدهم في ما عُرف تاريخيّاً بـ«نكبة البرامكة». ولا يزال المؤرّخون مختلفين في علّة نكبتهم، ولهم فيها أقاويل.

القصيدة «الشافية»

لا يُطْغِينَّ بني العباسِ مُلكُهمُ..

■ الأمير أبي فراس الحمداني

ولد أبو فراس الحمداني سنة ٣٢٠ للهجرة، وتوفّي سنة ٣٥٧ للهجرة، عليه الرحمة والرضوان.. وفي زمانه كان بنو العبّاس الخلفاء، وآل بويه السلاطين، وآل حمدان الأمراء.

وأمّا سبب نظم هذه القصيدة المعروفة بـ«الشافية»، فهو أنّ أبا فراس وقف على قصيدة لابن سكّرة العبّاسي، يتفاخر ويتحامل فيها على العلويّين، فحَمِيَ أبو فراس، ونظم هذه القصيدة، التي سارت بها الركبان، ودخل بغداد، وأمر أن يُشهَر في المعسكر خمسمائة سيف، وقيل أكثر من ذلك.. ثمّ أنشد هذه القصيدة، وخرج من الناحية الأخرى. وقد شرح هذه القصيدة عدد من الأدباء والعلماء.

الدِّينُ مُحْتَرَمٌ، وَالحَقُّ مُهْتَضَمُ ... وفَيْءُ آلِ رسولِ اللهِ مُقتَسَمُ

والناسُ عندكَ لا نـاسٌ، فيحفظُهمْ ... سَومُ الرُّعاةِ ولا شاءٌ ولا نَعَمُ

إنّي أبِيتُ قَلِيلَ النّوْمِ أرّقَني ... قلبٌ تَصارعَ فيهِ الهَمُّ والهِمَمُ!

وعَزمَةٌ لا ينامُ الليلَ صاحبُها ... إلاّ على ظَفَرٍ في طَيّهِ كَرَمُ

يُصَانُ مُهرِي لأمرٍ لا أبُوحُ بِهِ ... والدِّرْعُ والرُّمحُ والصَّمصامةُ الخَذِمُ

وَكُلُّ مَائِرَةِ الضَّبْعَينِ، مَسْرَحُها ... رِمْثُ الجزيرةِ والخِذرافُ والغَنَمُ

وفِتيةٌ قلبُهمْ قلبٌ إذا رَكِبوا ... يوماً ورأيُهمُ رأيٌ إذا عَزَموا

يا لِلرّجالِ! أمَا للهِ مُنتصِفٌ ... من الطّغاةِ، أمَا للدّينِ مُنتَقِمُ؟!

«بَنو عليٍّ» رَعايا في ديارِهِمُ ... وَالأمرُ تَملِكُهُ النِّسوَانُ وَالخَدَمُ

مُحلَّؤونَ فأَصْفى شُربِهِمْ وَشَلٌ ... عندَ الوُرودِ وأوفى وِدِّهِمْ لَمَمُ

فَالأرْضُ إلاّ عَلى مُلاّكِها سَعَةٌ ... والمالُ إلّا على أربابِهِ دِيَمُ

وَمَا السّعِيدُ بِهَا إلاّ الّذي ظَلَمُوا ... وما الغنيُّ بها إلّا الذي حَرَمُوا

لِلمتّقينَ مِنَ الدّنيا عواقِبُها ... وإنْ تَعَجَّلَ منها الظالمُ الأَثِمُ

لا يُطْغِيَنَّ بني العباسِ مُلْكُهمُ ... «بَنو عليٍّ» مواليهم، وإنْ زَعَموا

أَتفخَرونَ عليهِمْ؟ لا أبا لَكُمُ ... حتّى كأَنَّ رسولَ اللهِ جَدُّكُمُ

وَمَا تَوَازَنَ يَوْماً بَينَكُمْ شَرَفٌ ... وَلا تَسَاوَتْ بكُمْ في مَوْطِنٍ قَدَمُ

ولا لكمْ مِثْلُهُمْ في المَجدِ مُتّصَلٌ ... وَلا لِجَدّكُمُ مِعْشارُ جَدِّهِمُ

ولا لِعِرقِكُمُ مِنْ عِرقِهِمْ شَبَهٌ ... ولا «نُفَيلَتُكمْ» منْ أُمِّهِمْ أَمَمُ

قامَ النّبيُّ بها يومَ الغديرِ لهمْ ... واللهُ يشهدُ، والأملاكُ، والأُمَمُ

حَتّى إذا أَصْبَحَتْ في غَيرِ صَاحِبِها ... باتتْ تَنازُعُها الذؤبانُ والرَّخَمُ

وصُيِّرتْ بَينهُم شُورَى كَأنّهُمُ ... لا يَعرفونَ وُلاةَ الحقِّ أيُّهمُ

تـــاللهِ ما جَهِـــلَ الأقـــوامُ مَوضِعَها ... لكِنّهُمْ سَـــتَرُوا وَجْـــهَ الذي عَلِمُوا
ثُـــمّ ادّعَاهَا بَنُـــو العَبّـــاسِ إرْثَهُمُ ... ومـــا لهـــمْ قَـــدَمٌ فيهـــا، ولا قِدمُ
لا يُذكَـــرونَ إذا ما مَعـــشرٌ ذُكِروا ... ولا يُحَكَّـــمُ في أمـــرٍ لهـــمْ حَكَمُ
ولا رآهـــمْ أبـــو بكـــرٍ وصاحبُهُ ... أهْلاً لِمَـــا طَلَبُوا مِنها وَمـــا زَعَموا
فَهَـــل هُـــم مُدّعُوها غَـــيرَ وَاجِبَةٍ ... أمْ هـــل أئمَّتُهُمْ في أَخْذِهـــا ظَلَموا
أمَّـــا «عليٌّ» فقـــدْ أدنى قَرابَتَكمْ ... عندَ الوِلايـــةِ إنْ لمْ تُكْفَـــرِ النِّعَمُ
هل جاحِدٌ يـــا بَني العبّـــاسِ نِعْمَتَه ... أبُوكُـــمُ، أمْ عُبَيْـــدُ الله، أمْ قُثَـــمُ؟
بئـــسَ الجزاءُ جَزيْتمْ في بني حســـنٍ ... أبوهُـــمُ العَلَـــمُ الهَـــادِي وَأُمَّهُـــمُ
لا بَيْعـــةٌ رَدَعَتْكمْ عـــنْ دمائِهمُ ... ولا يمـــينٌ، ولا قُـــربى، ولا ذِمَـــمُ
هَلّا صَفَحْتُمْ عَنِ الأسْرَى بلا سَـــبَبٍ ... للصّافِحـــينَ ببَـــدْرٍ عَنْ أسِـــيرِكُمُ
هلّا كَفَفْتُمْ عنِ الدّيباجِ سَـــوطَكُمُ ... وَعَنْ بَناتِ رَســـولِ الله شَـــتْمَكُمُ
مَـــا نُزِّهَـــتْ لِرَسُـــولِ الله مُهْجَتُهُ ... عَـــنِ السّـــيَاطِ، فَهَلاّ نُـــزِّهَ الحَرَمُ
ما نَالَ منهم بَنـــو حَرْبٍ، وَإن عظُمَتْ ... تِلـــكَ الجَرَائِـــرُ، إلاّ دُونَ نَيْلِكُمُ
كَمْ غَدْرَةٍ لكُـــمُ في الدّينِ وَاضِحَةٍ ... وكـــمْ دمٍ لِرســـولِ اللهِ عندَكُـــمُ
أَأَنتـــمُ آلُهُ فيمـــا تـــرَونَ وفي ... أظفارِكُـــمْ منْ بَنيـــهِ الطّاهرينَ دَمُ؟
هيهـــاتَ لا قَرَّبَت قُـــربى ولا رَحِمٌ ... يَوْماً، إذا أُقْصَتِ الأخلاقُ وَالشِّـــيَمُ
كَانَـــتْ مَـــوَدَّةُ سَـــلْمَانٍ لَهُ رَحِمـــاً ... وَلَمْ يَكُنْ بَينَ نُوحٍ وَابنِـــهِ رَحِمُ "..."
لَيسَ الرّشـــيدُ كمُوسَى في القِيَاسِ وَلا ... مَأمونُكُمْ كَالرِّضا إنْ أَنْصَفَ الحَكَمُ "..."
باؤُوا بقتـــلِ الرِّضا منْ بعـــدِ بَيْعتِهِ ... وَأبصَرُوا بَعضَ يوْمٍ رُشدَهم وَعَموا "..."
أَبْلِغْ لَدَيْـــكَ بَني العَبّـــاسِ مألُكَةً ... لا تَدَّعـــوا مُلْكَها، مُلاَّكُهـــا العَجَمُ
أيُّ المَفَاخِـــرِ أمْسَـــتْ في مَنَابِرِكُمْ ... وَغَيْرُكُـــمْ آمِرٌ فِيهِـــا، ومُحتَكِمُ؟
وهل يزيدُكُـــمُ مِن مَفْخَـــرٍ عَلَمٌ ... وفي الخِلافِ عليكمْ يَخفِـــقُ العَلَمُ
يا باعَةَ الخَمْرِ كُفُّوا عـــن مَفاخِرِكِم ... لِمَعـــشَرٍ بيعُهم يـــومَ الهيـــاجِ دَمُ
خَلّـــوا الفَخَارَ لِعِلّامِينَ إنْ سُـــئِلوا ... يَوْمَ السُّـــؤالِ، وَعَمّالِـــينَ إن عَلِمُوا
لا يَغضَبـــونَ لِغـــيرِ اللهِ، إنْ غَضِبوا ... وَلا يُضِيعُـــونَ حُكْمَ اللهِ إنْ حَكَموا
تَبـــدو التّلاوةُ مِـــن أَبياتِهـــم أبداً ... وفي بيوتِكُـــمُ الأوتـــارُ والنَّغَـــمُ
منكم «عُلَيّـــةُ» أم مِنْهم، وكانَ لَكُم ... شـــيخُ المغنّين «إبراهيـــم»، أم لهُمُ "..."
إذا تَلَـــوا سُـــورةً، غـــنّى إمامُكُمُ: ... «قِفْ بِالدّيارِ الـــتي لم يَعْفُها القِدَمُ» "..."
الرُّكنُ، وَالبيتُ، وَالأســـتارُ مَنزِلُهُمْ ... وَزَمـــزَمٌ، وَالصَّفَا، والحِجـــرُ، والحَرَمُ
وليسَ مِن قَسَـــمٍ في الذِّكـــرِ نَعرِفُهُ ... إلَّا وهُـــم غَيرَ شَـــكٍّ ذَلِكَ القَسَـــمُ
صَـــلَّى الإلهُ عَلَيهِـــم أَينَمـــا ذُكِرُوا ... لأنّهـــم لِلـــوَرى كَهْـــفٌ وَمُعْتَصَمُ

الكتاب: خلاصة الأذكار

المؤلّف: الفيض الكاشاني

الناشر: «دار المؤرّخ العربي»، بيروت ١٤٣٧ هـ

عن «دار المؤرخ العربي» صدر كتاب «خلاصة الأذكار واطمئنان القلوب» في طبعته الأولى الصادرة سنة ١٤٣٧ هجرية لمؤلّفه العارف الفيلسوف محسن الفيض المعروف بالفيض الكاشاني المتوفّي سنة ١٠٩١ هجرية، بتحقيق السيد حسن النقيبي وإشراف الشيخ أحمد العابدي الذي قال معرّفاً بالكتاب: «الكتاب الذي بين يديك من مؤلّفات الفيلسوف المحقّق صهر صدر المتالهين، المولى محسن الفيض الكاشاني، مع وجازته نال المرتبة العليا والدرجة القصوى في العرفان العملي، وبيان الحالات والمقامات والمنازل بين العبد وربّه. ويشتمل على الأوراد والأذكار اليومية وأعمال الأسبوع، وكذا ما يتعلّق بالشهور والسنوات، لكلّ من المريدين والمخبتين السائرين بالمصابيح في مراتع القدس».

يقع الكتاب في اثني عشر فصلاً، يقول عنها المؤلّف: «هذا فهرست الكتاب بفصوله الإثني عشر مع المقدّمة والخاتمة على إجمال يقرب من التفصيل «..»، فالمقدّمة في فضيلة الذكر وأقسامه، وتفضيل بعضها على بعض.

الفصل الأوّل: فيما يتعلّق بما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وفيه ذكر الإصباح ومتعلّقات الأذان والوضوء «..».

الفصل الثاني: فيما يتعلّق بما بين طلوع الشمس إلى الزوال، وفيه: ذكر الطلوع ومتعلّقات التصدّق «..».

الفصل الثالث: فيما يتعلّق بما بين الزوال إلى انتصاف الليل «..».

الفصل الرابع: فيما يتعلّق بما بين انتصاف الليل إلى طلوع الفجر، وفيه: متعلّقات الانتباه والنظر إلى آفاق السماء، والتخلّي والنوافل الليلية.

الفصل الخامس: فيما يتعلّق بالجمعة «..».

الفصل السادس: فيما يتعلّق بالتزويج «..».

الفصل السابع: فيما يتعلّق بالعادات، وفيه: متعلّقات التسليم، والدعاء للإخوان، ورؤية ما أعجب، وتناول الرياحين والثمار «..».

الفصل الثامن: فيما يتعلّق بالحوادث، وفيه: ذكر الخسران، وشماتة الأعداء، والزيغ عن الطريق، والنسيان ودوائه «..».

الفصل التاسع: فيما يتعلّق بالمطالب، وفيه: ذكر ابتداء الأمور وتعذّرها، والاسترشاد فيها «..».

الفصل العاشر: فيما يتعلّق بالشهور والسنين، وفيه ذكر رؤية الهلال «..».

الفصل الحادي عشر: فيما يتعلّق بالسفر «..».

الفصل الثاني عشر: فيما يتعلّق بالموتى «..».

الخاتمة: في فوائد مهمّة منها: الترغيب في إحضار القلب بالذكر وتحقيق معناه. ومنها: بيان مراتب الذكر. بيان فضيلة الإسرار بالذكر على الإجهار به «..». ومنها: الوصيّة بحفظ الآداب والسنن الشرعية «..» وبيان كيفية توزيع الأوقات على أصناف الخيرات.

تسليم

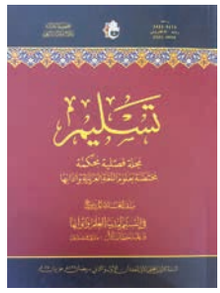

العددان الأول والثاني

عن «مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات» التابع للعتبة العباسية المقدّسة صدر المجلّد الأوّل من الفصلية المحكّمة «تسليم»، وهي مجلّة متخصّصة بعلوم اللغة العربية وآدابها.

وقد جاء ملفّ هذا العدد المزدوج بعنوان: «في التسليم لمدينة العلم وأبوابها، فاعلية خطاب الآل: مدى وصدى».

وعن تسمية المجلّة جاء في «إضاءة عنوانية»: «يحيل لفظ تسليم إلى مطمح البحث العلمي في المحصّل القرائي النهائي، الذي يراد له أن يحظى بدرجة من درجات التسليم والقناعة والتجاوب، وهذه الجنبة تتواءم مع كونها مجلّة متخصّصة بالبحث المحكّم. والجنبة الثانية هي إحالته إلى صفة من صفات المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام في المأثور عن زيارة الإمام جعفر الصادق عليه السلام له، ومنها: **أشهد لك بالتسليم والوفاء والنصيحة..**».

من عناوين الملفّ:

- الحديث النبوي الشريف مصدراً للمعرفة اللغوية.
- وظيفة الفصل والوصل في اتّساق النصّ، كلام الزهراء عليها السلام أنموذجاً.
- بلاغة الخطاب الحسينيّ، دراسة في المستوى الدلالي لدعاء عرفة.

ينابيع

تطلّ مجلّة «ينابيع» الثقافية التي تُعنى بفكر أهل البيت عليهم السلام في سنتها الرابعة عشرة، عبر عددها السابع والسبعين. وهي تصدر كلّ شهرين عن «مؤسّسة الحكمة للثقافة الإسلامية» في النجف الأشرف.

جاء كلمة العدد بعنوان: «المرجعية الدينية ودورها في الإصلاح».

- وفي باب القرآنيات نقرأ: «الدلالة الصوتية في سورة الواقعة»، و«العدول القرآني في الضمائر».

وفي باب الأعلام: «مرويات أبي حمزة الثمالي في تفاسير مدرسة أهل البيت عليهم السلام».

وفي طروحات عامّة: «نسبية الزمن بدليل القرآن الكريم».

الاستغراب

العدد التاسع

عن «المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية» في بيروت، صدر العدد التاسع من الدورية الفكرية التي تُعنى بدراسة الغرب وفهمه معرفياً ونقدياً «الاستغراب»، وهو عدد استثنائي يعرّف به مدير التحرير المركزي الأستاذ محمود حيدر في مقالة الافتتاح بالقول: «يضمّ هذا العدد من الاستغراب مقاربات أحاطت بأبرز مكوّنات العمارة الفلسفية الكانطية، ولقد كانت غايتنا من اصطفاء الموضوعات إجراء متاخمات نقدية لمنظومة كانط، سواء المترجمة من اللغات الأجنبية أو تلك المدروسة من جانب باحثين ومفكّرين من العالَمَين العربي والإسلامي».